عنوان البحث

الابادة الجماعية في حلبجة

م.م لمى ابراهيم عزيز

Lumaibraheem81@gmail.com

الاسم الثلاثي : لمى ابراهيم عزيز

حاصلة على شهادة الماجستير في التاريخ الاسلامي وحاليا طالبة دكتوراه .

المحافظة : واسط .

مكان العمل : تدريسية في كلية الامام الكاظم (ع) .

الكتب المؤلفة : 1- دولة المماليك الشراكسة

2- الخيزران دراسة في حياتها

3- المحدثات الدمشقيات في القرنين السابع والثامن الهجريين

ولها من البحوث :

1- المؤتلف والمختلف

2- القرامطة

3- عقوبة السلخ في العصر العباسي

4- الحياة الاجتماعية السلاطين المماليك

5- فاطمة الزهراء (ع) عند المؤرخين الشاميين خلال القرن الثامن الهجري

6- الاثر العلمي للمرأة من خلال كتاب اعيان العصر للصفدي

رقم الهاتف : 07800631591

الملخص

حلبجة:

وهي مدينة عراقية تقع في اقليم كردستان العراق وبالقرب من الحدود الايرانية وتبعد عنها حوالي 8- 10 اميال ، وتبعد عن بغداد 150 ميل وتقع في الجنوب الشرقي لمدينة السليمانية ،وهي من المدن المهمة تحتوي على الكثير من المساجد والمراقد والاضرحة .

تعرضت هذه المدينة سنة 1985 الى القصف الجوي للنظام السابق حيث تم قصف اكثر من 450 قرية كردية واعدام 300 مواطن خلال شهر واحد ، واستعمال الاسلحة الكيمياوية المحرمة دوليا .

وقد استمرت انتهاكات النظام العراقي لحقوق الانسان لتبلغ اوجها سنة 1988 والتي عرفت بأحداث حلبجة والتي سوف يكون موضوع بحثنا هذا مجزرة حلبجة التي جرت اواخر حرب الخليج الاولى او ما يعرف الحرب العراقية الايرانية من 16-17 مارس 1988 وقتل المدنيين الاكراد واستخدمت ضدهم الاسلحة الكيمياوية واثار حرب الخليج الاولى واختراق المعاهدة الدولية وذلك من خلال استخدام الاسلحة الكيمياوية الممنوعة دوليا .وكذلك التقارير الدولية بشأن انتهاكات حقوق الانسان في حلبجة الذي خلف حوالي 5000 شهيد معظمهم من سكنة المنطقة ،وسوف نوضح ايضا على من تقع مسؤولية احداث حلبجة ،ويمكن ابراز الحقيقة من خلال الوثائق والادلة التحريرية في قضية حلبجة حيث كانت تتضمن هذه الوثائق معلومات الخاصة بالأسلحة الكيماوية وبخط اليد وليس بآلة طابعة تهربا من المسؤولية وتتحدث الوثيقة على انتاج وتكديس النظام السابق للعوامل الكيمياوية ونية النظام السابق لتوجيه الضربة لها عند الحاجة الضرورية اضافة الى وثائق اخرى سوف نتطرق لها من خلال البحث ، كذلك ملحق بأسماء عدد من الشركات المتورطة في تجهيز الحكومة آنذاك بالأسلحة الغير تقليدية ومنها الاسلحة الصاروخية والمواد الكيمياوية والتكنلوجيا المتطورة وهذا واضح جدا في انتهاك الحقوق الانسانية بأساليب ووسائل قمعية في غاية الهمجية ، وقد اصبح شمال العراق مسرحا لهذه الجرائم التي اخذت تتناقل بين وكالات الصحافة العالمية وشاشات التلفزيون ومقالات وصور وافلام وثائقية تعبر عن هول المصيبة وحجم المساة فأن استنادا الى مجموعة كبيرة من الوثائق والمستندات الدولية المعروفة وما تعرضت له حلبجة فتصنف ضمن مفهوم حروب الابادة الجماعية فان هذا النوع من الحروب

لا تحضره كافة القوانين والشرائح الدولية فقط بل وابسط قواعد السلوك والتعامل الانساني والحضاري بين أناس ينتمون الى الجنس البشري .

وكذلك سوف نبين قضية حلبجة في اروقة مجلس النواب العراقي والذين كانت من خلال جلسة يوم 2011/3/7 الخاصة بالدورة الانتخابية الثانية السنة التشريعية الاولى الفصل التشريعي الثاني بمجلس النواب العراقي المنعقد في بغداد بتقديم مقترح قرار إلى مجلس النواب يتعلق بموقف مجلس النواب حولة جريمة قصف حلبجة بالأسلحة الكيمياوية .

وفي الختام اتمنى ان ينال هذا الملخص استحسانكم

الكلمات المفتاحية :

*** مدينة حلبجه**
*** الهجوم على حلبجة**
*** معنى الابادة الجماعية**
*** العقوبات القانونية**
*** الوثائق والادلة التحريرية في قضية حلبجة**
*** ملحق بأسماء عدد من الشركات التي ساعدت الصناعة الكيمياوية العراقية**
*** حلبجة في اروقة مجلس النواب العراقي**
*** مرور 33 عاما على حلبجة**

Research Title

Genocide in Halabja

M.M. Lama Ibrahim Aziz

Lumaibrahem81@gmail.com

Triple Name: Lama Ibrahim Aziz

She holds a master's degree in Islamic history and is currently a doctoral student.

Governorate: Wasit.

Place of work: Teaching at Imam Al-Kadhim College (peace be upon him).

Authored books: 1- The Circassian Mamluk State

2- Bamboo is a study in her life

3- The Damascene scholars in the seventh and eighth centuries AH

And it has research:

1- Combined and different

2- Qarmatians

3- The penalty of skinning in the Abbasid era

4- Social life of the Mamluk sultans

5- Fatima al-Zahra (peace be upon her) according to the Levantine historians during the eighth century AH

6- The scientific impact of women through Safadi's book A'ayan Al-Asr

Phone number: 07800631591

Halabja:

It is an Iraqi city located in the Kurdistan region of Iraq, near the Iranian border, about 8-10 miles away, 150 miles away from Baghdad and located in the southeast of the city of Sulaymaniyah. It is one of the important cities that contains many mosques, shrines and shrines.

In 1985, this city was subjected to the former regime's aerial bombardment, where more than 450 Kurdish villages were bombed, 300 citizens executed within one month, and internationally prohibited chemical weapons were used.

The Iraqi regime's violations of human rights continued to reach their climax in 1988, which was known as the Halabja events, which will be the subject of our research, the Halabja massacre, which took place at the end of the first Gulf War or what is known as the Iran-Iraq war from 16-17 March 1988, the killing of Kurdish civilians and the use of chemical weapons against them and the effects of a war The first Gulf and the breach of the international treaty through the use of chemical weapons that are banned internationally, as well as international reports on human rights violations in Halabja, which left about 5,000 martyrs, most of whom are residents of the region, and we will also clarify who is responsible for the events of Halabja, and the truth can be highlighted through documents and evidence The editorial in the Halabja case, where these documents included information about chemical weapons in handwriting and not in a printer to evade responsibility. The document talks about the production and accumulation of chemical agents by the former regime and the intention of the former regime to strike them when necessary, in

addition to other documents that we will address through the research, There is also an appendix with the names of a number of companies involved in supplying the government at that time with unconventional weapons, including missile weapons and other weapons Chemical materials and advanced technology, and this is very clear in the violation of human rights by extremely barbaric repressive methods and means, and northern Iraq has become the scene of these crimes that have been circulated between international press agencies and television screens, articles, photos and documentaries expressing the horror of the calamity and the magnitude of the tragedy. Well-known international documents and documents and what Halabja has been exposed to are classified within the concept of genocide wars. This type of war is not attended by all international laws and segments only, but also the simplest rules of behavior and human and civilized interaction between people belonging to the human race.

We will also show the issue of Halabja in the corridors of the Iraqi Parliament, which was during the session on 7/3/2011 of the second electoral cycle, the first legislative year, the second legislative term in the Iraqi Council of Representatives, held in Baghdad, by submitting a proposal to the Council of Representatives regarding the position of the House of Representatives regarding the crime of bombing Halabja with chemical weapons.

In conclusion, I hope you will like this summary.

key words :

*** The city of Halabja**

The attack on Halabja

The meaning of genocide

*** Legal penalties**

*** Documents and editorial evidence in the Halabja case**

*** An appendix with the names of a number of companies that helped the Iraqi chemical industry**

*** Halabja in the corridors of the Iraqi parliament**

*** 33 years since Halabja**

المقدمة

الحمدالله رب العالمين والسلام على افضل الانبياء والمرسلين محمد واله الطيبين الطاهرين

اما بعد ...

يعد موضوع الابادة الجماعية من المواضيع المهمة التي تستحق الدراسة والبحث وذلك لأهميته الكبيرة . والاكراد هم جماعة قومية وحدتها عوامل الجغرافية والعرق والدين ومزقها التاريخ والمصالح الدولية ،لذلك كانت من اهم القضايا التي طرحت على منبر المنظمة الاممية هي قضية انتهاكات حقوق الاكراد في العراق .

وقد تناولنا في بحثنا هذا تحديدا مدينة حلبجة حيث تحت عنوان (الابادة الجماعية في حلبجة) والذي تطرقت فيه الى مدينة حلبجة من حيث الاهمية والموقع الجغرافي للمدينة ، وكذلك الهجوم على المدينة اذ اوضحنا تم استهداف المدينة وكيف كان القصف الجوي المستمر على سكان المدينة وفزع الناس والمشاهد المرعبة التي لم يعهدوا مشاهدتها من قبل .واوضحنا ايضا معنى الابادة الجماعية وماهي العقوبات القانونية وصلاحيات واختصاص المنظمات الدولية المعنية ، وتطرقنا ايضا الى الوثائق والادلة التحريرية في قضية حلبجة . واسماء الشركات المتورطة في تجهيز النظام بالاسلحة الغير التقليدية ومن المواضيع الاخرى ايضا حلبجة في اروقة مجلس النواب العراقي وكيفية مناقشة الموضوع والاتفاق والمصادقة عليه ، وايضا استذكار حادثة حلبجة بين العراقيين رغم مرور اكثر من ثلاثة عقود .

مدينة حلبجة :

تقع مدينة حلبجة في شمال العراق على خط طول 46 درجة شرقا ، وبين خطي عرض (35-36) شمالاً وتبعد 83 كم عن مدينة السليمانية جنوبا وعلى بعد (16كم) من الحدود الايرانية وتحتل مساحتها الجز الشرقي من سهل شهرزور ،وهي في الجزء المرتفع من السهل ، على ارتفاع 726م عن مستوى سطح البحر . كانت مساحة القضاء عام 1952 (3153 كم2) ولكن نتيجة التغيرات والاوضاع الحاصلة باستمرار في المنطقة اصبحت مساحتها في عام 2005 (796كم2) وبهذا تحتل (9,1 %) من مساحة محافظة السليمانية . كما تحيطها سلاسل جبلية من ثلاث جهات وهي ارض خصبة للزراعة وتربية المواشي ،كما ان في حلبجة العديد من المناطق الساحية الصيفية والشتوية التي يتوجه اليها سنويا عدد كبير من السياح ففيها مصايف مثل (احمد اوا ، جاوبك ، وعبابيلي ، وكولان ، اويسر ، بيارة ، سازان .... الخ) وان مدينة حلبجة من المدن التي تحتوي على العديد من المساجد والمراقد والاضرحة . ويقدر عدد سكان محافظة حلبجة ما يقارب 186 الف نسمه[1].

الهجوم على حلبجة :

في مساء اليوم 1988/3/15 هدأت الامور في الاجواء وضواحي ومداخل حلبجة وبدأ الناس بالخروج والاستطلاع بغية معرفة مصير الاخرين بعد ثلاث ايام من القصف المستمر فكانت مناظر المدينة اشبه ما تكون بكائن متعب تحت وطأة عاصفه ترابية هبت علية وحرمته من نور الشمس وهكذا اهلها وكأنهم تنفسوا الصعداء وهم يتطلعون الى مصير مجهول مليء بالتساؤلات والحيرة من ردة فعل قوات النظام التي عرفت بقساوتها حيال المدنيين والمدن الامنة[2]. وفي الصباح الباكر من يوم 1988/3/16 بدأ الناس بالخروج الى اعمالهم وفتحت الدكاكين والاسواق ، وملئت الشوارع بالمارة والمتجولين وملامح وجوههم توحي بالحذر والانتقام ، وبعد الساعة الحادية عشر صباحا تحركت اجواء المدينة تحت وطأة ازيز الطائرات بصوت مرتفع يصم الاذان مصاحب معها انفجارات ضخمة استهدفت مركز المدينة والمحلات وارتفعت اصوات النداء والاستغاثة من اعمدة الدخان السوداء المنبعثة من اماكن الانفجار ،كان القصف شديدا ومدويا لم يستغرق سوى بضع دقائق لكنه خلف اثار تدميرية كبيرة حيث حول محلات باكملها الى دمار ومباني منهارة على اصحباها وقعت الضحايا تحت الانقاض وغطت سماء المدينة دخان اسود قاتم ،لم يستغرق الامو لحظات حتى جاءت اسراب اخرى من الطائرات وقذفت بحمولتها الهائلة من القنابل الثقيلة على سكان المدينة وتعمدت مركز المدينة وبقيت احيائها فلم تترك حيا سكنيا او تجمعا بشريا الا وامطرتها بوابل من القنابل المتفجرة والصواريخ فغرقت المدينة باهلهم بين الانقاض والدخان واصوات الانفجارات واهات الجرحى وبكاء الاطفال وتحطمت ابواب البيوت وزجاجات النوافذ وتشققت جدران البيوت وملاجىء الجيران التي لم تعد تحميهم من اصوات الانفجارات الهائلة والقصف الوحشي المدر الذي شمل انحاء المدينة دون استثناء[3] .

ولقد كان القصف الجوي مستمر على سكان المدينة حتى الساعة الثانية بعد الظهر ، وقد خرج الالاف من اهلها الى الطرق الخارجية متجهين الى قرى اخرى وكانت تجمعاتهم تترأى للاعين المجردة وكأنهم قوافل نزوح جماعية مشتته تهرب من قدر الموت فلا يمكن ان توصف هذه الاحداث بأسطر او ابيات او زواية صور غير متكاملة وانما المشهد كان متكاملا للأعين المجردة ، اما القسم الاخر من العوائل المدنيين فآثروا البقاء في ملأجئهم معتقدين ان هذه

الملأجى ستحميهم من رذاذ العلقم ، لكنها لم تكن كذلك فسبقهم اليها قدر الموت وبدأت الطائرات بالغارات الجوية مرة اخرى لكنها كانت تحمل بين جنبات اجنحتها سموم الموت وجريمة العصر[4] . وفزع الناس من رؤية المشاهد المرعبة التي لم يعهدوا مشاهدتها من قبل ،موت جماعي وسقوط سريع وحركات عشوائية مجنونة للبعض الاخر وصيحات واستغاثات جماعية مع وجود دخان متميز بالون الاصفر والابيض والاحمر وريحة نتنة اشبة برائحة الثوم والفاكهة المتعفنة مشاهد اقرب الى الحلم منها الى الواقع ، ملئت البيوت والشوارع الرئيسية بجثث الاطفال والنساء والعوائل وهي تحضن بعضها البعض تبدو وكأنها مشهد الوداع الاخير لموت جماعي وكانت اعينهم تنظر الى الفاعل وهو يقول (باي ذنب قتلتني) اما مشاهد الصور التي التقطتها عدسات الكامرة من الصحفيين الاجانب فقد صوروا زوايا لجثث متعفنه تظهر مشاهد اليمه ومحزنه وتدل على وحشية مرتكبيها وعدم احساس المسوؤليين العسكريين في وقتها ،و تأنيب الضمير او محاسبة الوجدان او الالتزام بشريعة السماء وقوانين الارض[5] ، حتى الاتفاقيات التي دخل العراق فيها كعضو بعدم استخدام الاسلحة الخانقة والسموم القاتلة ، موت جماعي داخل المدينة وخارجها وعلى الطرق المؤدية الى القرى المجاورة وخصوصا الطريق المؤدي الى قرية (عنب) حيث كانت الطائرات القاصفة تتعقب العوائل الى مصيرها المحتوم في تلك القرية الجميلة ،فقذفت على رؤوسهم عشرات القنابل الكيماوية السامة ، فمن خلال الصور الفوتوغرافية واقراص الفيديو تلك المشاهد وحالات الموت الجماعي وهروب النساء والاطفال وهم يتساقطون تحت سموم الغارات الخانقة على الطرقات الخارجية . فقرار الموت الجماعي الصادر من النظام البائد بموجب القرار المرقم 160 والجيش والقوات الجوية والاستخبارات العامة التي افهمت القادة العسكريين بان الحلبجيين خانو ارضهم وان حلبجة وارضها قذرة يجب ان تزال من الوجود . حيث قصفوا البيوت والملاجىء والطرق والبساتين والوديان وسفوح الجبال وقمعها بالغازات السامة بغية قتل الاحياء . وهكذا مات الاحياء فلم يسلم انسان او حيوان الا من قدرت له الحياة[6] .

ان مدينة حلبجة تمثل جرحا تاريخيا فان اهلها بتسامحهم ومحبتهم هم درس بليغ اخر نتعلم منه ونعلم اجيالنا القادمة .

شن النظام حملة قمع عميقة وحملات توطين قسري للسكان في المناطق الريفية وقد بلغت ذروة هذه الحملات سنة 1988 ففرضت حشود القوات المسلحة العراقية والقوات الامنية

سيطرتها على المناطق الرئيسة التي اعلنت مناطق محضورة في عام 1987 وافق جميع سكانها بمن فيهم النساء والاطفال وهللك 5000 شخص على اقل تقدير اذا لم نقل 10 الاف التي نفذت منها بواسطة الحكومة بالقرب من المدن الكبرى ، كما اضطرت الاحزاب الكردية الى اللجوء الى المناطق الجبلية[7] .

لقد تم العمل على ترحيل سكان القرى، وكانت مدينة حلبجة مدينة ناشطة تنبض بالحركة ثقافيا وسياسيا فلم تكن تكتفي بالنظر المجرد الى تلك الاحداث بل كانت تراقب وتفكر وتنقد وتسال المسؤولين الامنيين والعسكريين حول تلك الاجراءات وجواب المسؤولين والحكوميين كانت مهيئة وحاضرة حيث كانت الاجوبة لمنع المخربيين وعملاء ايران من دخول العراق لكنها تبدو اجابات امنية اكثر من كونها منطقية لان المنطقة كانت امنه ولم يحدث فيها نشاط عسكري يذكر سوى بعض المناوشات العسكرية[8].

وكانت المروحيات الحربية تحوم في سماء المناطق المرحلة تقضي على كل كائن حي في تلك المناطق وقد جرت عدة حوادث ومأسي لمواطنين عادوا الى بساتينهم دون تقدير العواقب ،فقدموا حياتهم ثمن تلك العودة، وقد استشعر الحلبجيون ان هذه السياسة الامنية العسكرية المغلقة هي بداية لخطوات عسكرية اخرى قد يصل اليهم ويحرمهم في يوم من الايام من مدينتهم وهذا حصل فعلا بعد ضربهم بالاسلحة الكيمياوية فقد فقدوا مدينتهم وكل ما يملكون[9].

معنى الابادة الجماعية :

ماهو التعريف العلمي الدقيق والصحيح لجريمة الابادة الجماعية

ففي الموسوعة الحقوقية السوفيتية :

الابادة الجماعية مؤلفة من كلمتين :

اولا : اغريقية وتعني قبيلة ، عشيرة

ثانيا : لاتينيه وتعني اقتل – احد اشكال الجرائم الدولية وتتلخص في التصفية الجسدية لمجموعات كاملة من السكان حسب السمات العراقية والقومية الدينية[10] .

اما في قاموس القانون الدولي تعرف كالتالي :

الابادة الجماعية : انها اعمال ترتكب بقصد القضاء الكامل او الجزئي على مجموعة ما سواء كانت قومية او عرقية اودينية ، ومن المتعارف عليه ان الابادة الجماعية تنتمي الى مجموعة من الجرائم الدولية[11] .

وقد وصفتها المنظمات الدولية بان الابادة الجماعية اهم هجوم فيه هو هجوم السلاح الكيمياوي الفتاك[12] . فان الابادة الجماعية ظاهرة قاسية تمارسها السلطات السياسية الحكومية دون سند قانوني ، وهي تخرج عن دائرة اختصاص القانون الجنائي كأشخاص ذو شخصية فردية وتنتقل المسؤولية الى الحكومة باسرها كعضو مشارك في الحياة الدولية[13] .

ولقد تم ارتكاب هذه الجريمة ضد سكان شمال العراق التي تستوجب القصاص العادل من قبل المجتمع الدولي وبالتحديد من قبل الاجهزة والهيئات المختصة التابعة للأمم المتحدة لاسيما مجلس الامن الدولي[14] . ولاسيما المعاهدة الدولية لعام 1948 التي تحذر من الابادة الجماعية وانزال العقاب بمرتكبيها فتشير المادة الاولى للأتفاقية المذكورة اذا ارتكبت الابادة الجماعية سواء كانت في اوقات الحرب او السلم تعتبر احدى الجرائم التي تخترق قواعد القانون الدولي وهي تلتزم بانزال اجراءات التحذير وانزال العقاب بمرتكبيها[15] .

فمدينة حلبجة الشهيدة التي تعرضت للقصف الكيمياوي ذهب ضحيتها الاف السكان المدنيين العزل[16] ، فهذه الجرائم هي من جهة نظر القانون الدولي المعاصر تعتبر جرائم ضد الجنس البشري ،لانها تهدف الى القضاء على سكان المنطقة جسديا وهي جرائم دولية تحضرها قواعد ومبادىء القانون الدولي المعاصر[17] .

العقوبات القانونية :

ان ما ارتكب ضد سكان مدينة حلبجة وسكان شمال العراق يخرج تمام عن اختصاص قانون الداخلي وتدخل ضمن صلاحيات واختصاص المنظمات الدولية والانسانية[18] . فسياسة الارض المحروقة التي اتبعها النظام العراقي في شمال العراق وكذلك ابادة سكان المنطقة بواسطة الاسلحة الكيمياوية المحرمة دوليا تعتبر من صلاحيات واختصاص المنظمات الدولية المعنية مثل منظمة الامم المتحدة واللجنة الدولية الدائمة لحقوق الانسان ومنظمة العمل الدولية ومنظمة العفو الدولية ومنظمة اليونسكو ومنظمة الصحة العالمية وغيرها .هذا التصريح واضح من خلال الوثائق الدولية ذات الطابع العام والشامل وكذلك اراء بعض الفقهاء في مجال القانون المعاصر[19]. فتعتبر هذه الجرائم خرقا فاضحا لكافة المعاهدات والشرائع الدولية في مجال الدفاع عن حقوق الانسان[20] .

ويسمح القانون الدولي المعاصر بمحاكمة الافراد المتهمين بارتكاب جرائم دولية بغض النظر عن المناصب والمراكز القيادية التي يشغلونها في الحكومة . فتقول المادة الرابعة من الاتفافية الدولية حول التحذير من جريمة ابادة الناس بالجملة وانزال العقاب بمرتكبيها ما يلي :

يجب انزال العقاب بالاشخاص المتهمين بارتكاب هذه الجرائم بغض النظر عن كونهم اعضاء في الحكومة او موظفين او اشخاص مستقلين[21] .

ان القصف الكيمياوي لمدينة حلبجة يعد جريمة يندى لها جبين التاريخ وتعد وشم عار على جبين الديمقراطية الغربية التي تتغنى بحقوق الانسان .ان استخدام النظام البائد الاسلحة الكيماوية في مدينة حلبجة في اذار 1988 تحتوي على حقيقة مره حيث ان الدوائر الغربية بقيت ترفض ادانة النظام رغم علمها باستخدام الاسلحة الكيمياوية في قتل خمسة الاف مواطن كردي عراقي . بل حاولت ان ترمي هذه التهمة على ايران ولم تفلح في مسعاها .وكان يهمها ان يخرج النظام البائد من حربه مع ايران دون خسائر كبيرة .

علما ان دولا مثل فرنسا والمانيا وغيرها كان لها الدور الاساسي في امداد النظام بالإمكانيات الكيمياوية والبايولوجية[22] .

الوثائق والادلة التحريرية في قضية حلبجة :

لقد تم العثور على العديد من الوثائق التي تؤكد ادانة النظام السابق في استخدام الاسلحة الكيمياوية وتوجيه ضربه واسعة عند الضرورة وبذل كافة الجهود الممكنه الى تصنيع العوامل السامة بكميات كبيرة وبأسرع ما يمكن لاستخدامها كعنصر ردع مباغت تجاه الحشود البشرية المعادية ،هذا ما جاء في نص الوثيقة[23]. حيث كانت تكتب الوثيقة بخط اليد ولا تحمل اسم القائد العام للقوات المسلحة وكان النظام قد اكد على كتابة المعلومات الخاصة بالاسلحة الكيمياوية بخد اليد وليس بالة طابعة تهربا من المسؤولية .

تتحدث الوثيقة على تكديس العراق للعوامل الكيمياوية ونية القيادة العراقية لتوجيه الضربة عند الضرورة[24].

ومن الوثائق الاخرى التي كانت تحت بعنوان (توجيهات) حيث كانت هذه الوثيقة تسرع القوة بالتقدم فورا وتنظم بشكل جحافل الويه وبمقدمات (مقدمة ،ومؤخرة،وبجنبات وتقسم وتبقى قوة في مؤخرة القطاعات مع الدبابات وجاء فيها ايضا يتم قصف حافات قصبة حلبجة ومنطقة كاني كرويشكان ووادي ظلم وخور هال خلال عملية التقدم للقوة ،مع تأمين الاعتدة والارزاق بما يكفي القطعات في منطقة احمد برندة[25].

ويتضح لنا ان تاريخ صدور الوثيقة هو نفس تاريخ ضرب حلبجة وضواحيها بالاسلحة الكيمياوية واسماء جميع الاماكن الوراردة فيها هي ضمن منطقة جبلية ومنها خورمال وهي ناحية تابعة لحلبجة .

اما من الوثائق الاخرى والتي جاءت بعنوان (توجيهات) ايضا وبتاريخ 20 اذار 1988 والتي فيها عدة توجيهات[26]. وهذه الوثيقة تأتي بعد ارتكاب اخطاء عسكرية في حلبجة وفي مناطق اخرى حيث ادى الى انكشاف امر السلاح الكيمياوي الخطير ، فأتت هذه الوثيقة للتنبية الى خطورة انكشاف هذا الامر مرة ثانية .كذلك جاء في الوثيقة ايضا بين اشتراك جميع قطعات الجيش في ضرب العدو باتجاه الشرق والمقصود الحدود الجنوبية لحلبجة المتمثلة

بجبال (بالامبو)و (شميران) وجاءت كلمة (العتاد الخاص) في الوثيقة التي يقصد بها السلاح الكيمياوي المستعمل في حلبجة وبقية القصبات الاخرى[27].

ومما جاء في بقية الوثائق فمنها يحتوي على رموز وارقام لم يتم حلها رغم محاولات عدة واثناء المحاكمة واستشارة العسكريين ولكن هناك بعض منها مفهومة .كذلك الوثيقة مذيلة بثلاث تواقيع وهامش ، وفي هذه الوثيقة اشارة واضحة الى اعطاء الاسبقية لجبهة الفيلق الاول[28] ، ووثيقة اخرى تعطي الموافقة بضرب العدو بالعتاد الخاص والمدفعية وطيران الجيش والقوة الجوية ،ووثيقة اخرى كانت تحتوي على اسماء ومواقع ورواقم محدودة يقع جميعها في محيط حلبجة باستثناء (ديزلي) الواقعة في الجانب الايراني ومنطقة (ماوت) الواقعة شمال مدينة السليمانية فقد تحدثة الوثيقة عن ضربة جوية تقليدية والمقصود بها ضربات بالقذائف والقنابل والصواريخ العادية المستعملة في الحروب الكلاسيكية (دون الاسلحة الكيمياوية)[29]، اضافة الى وثائق عديدة لا يسع ذكرها هنا .

ملحق بأسماء عدد من الشركات التي ساعدت الصناعة الكيمياوية العراقية :

ان ماتعرضت له مدينة حلبجة من الغازات السامة الذي انتجته المصانع العراقية وبمساعدة العشرات من الشركات الاجنبية حيث قامت هذه الشركات ببناء المنشأة والتي كانت تنتج تلك المواد وتزوده بالمواد الاولية التي تصنع منها الاسلحة الكيمياوية .

حدد ملف (ميدل ايست رايت بروجيكت) اسماء عدد من الشركات المتورطة في تجهيز العراق بالاسلحة غير التقليدية منها الاسلحة الصاروخية المواد الكيمياوية ، التكنلوجيا المتطورة ،الاسلحة النووية ، تخصيب اليورانيوم والمدافع بعيدة المدى[30] .تكشف عن الدولة والشركات التي زودت العراق بها .

ت	اسم الشركة	البلد	النوع	المعدات
1	ايروتش(بيونس ايرس)	النمسا	ص	مجموعة (كونسن) تخطيط صواريخ
2	كونسلت كو	النمسا	ك	ابنية (سعد 16)
3	ابنية كاثرائية (ليهانرد)	النمسا	ك	ابنية معدنية ،معامل الاسلحة الكيمياوية
4	نيوبرغر	النمسا	ك	مستلزمات مراجعة المختبرات الكيمياوية
5	دلتا كونسلت	النمسا	ص	تصاميم الصواريخ
6	كومبان (اي ان سي)	سويسرا	ك	انذار السلام الكيمياوي
7	ساجيم	فرنسا	ص	منسق توجيه صواريخ
8	سيب	فرنسا	ص	محرك الصواريخ –ضخ وقود للصواريخ
9	كي دبليويو	المانيا الاتحادية	ن	تقنيات قاعدة معمل السلاح النووي
10	اوكيم	المانيا الاتحاديا	ن	شباك ضخ الوقود مصنوع من اليورانيوم
11	ترانسك انديا	الهند	ك	كاشفة السلاح الكيمياوي
12	شيماديكس	بولونيا	ن	اعمال صيانة معمل معالجة اليورانيوم
13	حدادة تريدنغ	امريكا	ك	كاشفة السلاح الكيمياوي

وغيرها الكثير من الشركات[31].

حلبجة في اروقة مجلس النواب العراقي :

في جلسة 2011/3/17 الخاصة بالدورة الانتخابية الثانية ،السنة التشريعية الاولى الفصل التشريعي الثاني لمجلس النواب المنعقد في بغداد ،تم تقديم مقترح اقرار الى مجلس النواب يتعلق بموقف مجلس النواب العراقي حول جريمة حلبجة بالاسلحة الكيمياوية وذلك بعد مناقشة الموضوع يوم 2011/3/16 حيث قدم السادة النواب من جميع الكتل البرلمانية مداخلات عدة حول الحادثة[32]. واستناداً الى احكام الفقرة (5) من المادة 138 من الدستور وبناءاً على عرضه لرئاسة المجلس وصادق عليه مجلس النواب في جلسته المرقمه (44) بتاريخ 2011/3/17 ، قرر مجلس النواب مايلي :

اعتبار ماتعرض له اهالي حلبجة في 1988/3/16 وبالاستناد الى قرار المحكمة الجنائية العراقية العليا الصادر بتاريخ 2010/2/28 واعتبار ماتعرض له اهالي مدينة حلبجة (جريمة ابادة جماعية بكل ماتعنية من معاني)[33].

وكان وقع القرار قويا ومدويا في الانحاء خصوصا ان السادة النواب والنائبات اتفقوا على قضية حلبجة رغم اختلافاتهم المستمرة ، حيث جمعتهم حلبجة بالآمها ومآسيها واعتبار الجريمة ابادة جماعية تعني ثبوت عملية تصفية حقيقية للوجود المادي والمعنوي للشعب الكردي متجلية في حلبجة وحق الشعب الكردي في تقرير مصيره والتعويض بشقه المادي والادبي وطلب تقديم اعتذار رسمي من الدولة والتعهد بعدم تكرار هذه الجريمة في اراضي الدولة العراقية واثار قانونية اخرى .فكان القرار نصرا لارادة العراقيين ودعما كبيرا لذوي الشهداء والضحايا في حلبجة وضواحيها[34].

مرور 33 عاما على حلبجة

وقد احيا العراقيون الذكرى 33 لفاجعة مدينة حلبجة التي تعرضت لهجوم كيمياوي من قبل النظام السابق في 16/اذار/ 1988 والتي راح ضحيتها الاف الشهداء وقد اكدت القيادات السياسية في عدة مناسبات ان استذكار الشهداء والمصابين ليس فقط مناسبة لتجديد الام الناجين واحياء ذكرى الشهداء بل ايضا لتعريف الاجيال الحالية الثمن والضريبة الباهضة التي خطت بالدم لينال الشعب العراقي حريته وانعتاقه من الدكتاتورية والاضطهاد . وقد اوضح رئيس الوزراء بكلمة له ان الالم يجب ان يتوقف في العراق وان نصنع الامل بديلا عنه . يجب ان يكون مستقبل اجيال شعبنا افضل من ماضيهم مؤكد ان مسؤولية هذا التحول تقع على عاتقنا وعلى كل متصد للمسؤولية .وكذلك اوضح ان طرح مبادرة الحوار الوطني هو جوهر هذا الامل على امتداد وطننا ونحتاج الى حوار صريح وشفاف ومسؤول يوقف دوامة الايام الحزينة . وقال ان آللآم الشعوب طالما كان مصدرها الاساس هو غياب قيم الدولة فالأجرام والارهاب والابادة تجاة الشعب تعني ان قيم الدولة غابت[35].

الخاتمة

- تعتبر مدينة حلبجة من اول مدينة عراقية تتعرض الى سموم الغازات الخانقة الاسلحة الكيمياوية .

- من خلال اطلاعنا على ماجرى في مدينة حلبجة فقد تبين لنا الاضطهاد العنيف الذي تعرض له اهل المدينة والذي خلف مآسي كبيرة ولجوء الالاف من السكان الى الدول المجاورة والتي تعتبر اوسع حركة للآجين واسرعها في التاريخ .

- وصفتها المنظمات بانها ابادة جماعية واهم هجوم فيه هو هجوم السلاح الكيمياوي الفتاك والتي تمارسها السلطات السياسية الحكومية دون سند قانوني .

- من خلال التصريح الواضح من الوثائق الدولية ذات الطابع العام والشامل فتعتبر هذه الجرائم خرقا واضحا لكافة المعاهدات والشرائع الدولية في مجال الدفاع عن حقوق الانسان .

- يسمح القانون الدولي بمحاكمة الافراد المتهمين بارتكاب جرائم دولية بغض النظر عن المناصب والمراكز القيادية التي يشتغلوها في الحكومة .

- ان القصف الكيمياوي لمدينة حلبجة هي جريمة يندى لها جبين التاريخ ووشم عار على جباه الديمقراطية الغربية التي تتغنى بحقوق الانسان .

- ان الوثائق والادلة الموجودة هو دليل مؤكد وادانة النظام العراقي باستخدامة الاسلحة الكيمياوية .

- العثور على العديد من الوثائق المكتوبة بخط اليد وليست باله طابعه تهربا من المسؤولية والتي تؤكد الاتفاق المسبق من اجل التعرض لضرب مدينة حلبجة بالاسلحة الكيمياوية .

– العثور على العديد من اسماء الشركات الاجنبية المتورطة في صناعة الاسلحة الكيمياوية .

هوامش البحث

1- بكر حمه صديق ،حلبجة في مواجهة سموم الموت ،ص26،ص365 ؛ صحيفة المدى ،مدينة حلبجة تاريخ عريق .

2- بكر حمه صديق، حلبجة في مواجهة سموم الموت / ص374

3- بكر حمه صديق ،حلبجة في مواجهة سموم الموت / ص375-356.

4- بكر حمه صديق ، حلبجة في مواجهة سموم الموت / ص376

5- بكر حمه صديق ،حلبجة في مواجهة سموم الموت / ص377 .

6- بكر حمه صديق ، حلبجة في مواجهة سموم الموت / ص 377 .

7- ختال هاجر , رسالة ماجستير تدخل الامم المتحدة لوقوف لانتهاكات حقوق الانسان في كردستان العراق عام 1991 /ص11 ؛ اينغاروغ وهانس ريمشا ، الاكراد اطراف في الصراعات الدائرة /ص ؛ ضاحي حسن ، مقال حكاية المذبحة التي حاول الغرب تجاهلها.

8- بكر حمه صديق ، حلبجة في مواجهة سموم الموت / ص 21 .

9- بكر حمه صديق ، حلبجة في مواجهة سموم الموت / ص 22 .

10- احمد خالد عبد القادر ،حرب الابادة الجماعية /ص42-43 .

11- احمد خالد عبد القادر، حرب الابادة الجماعية /ص43

12- محمد العبيدي ، مقال ماذا جرى في مدينة حلبجة عام 1988 حقائق لايعرفها الناطقون بالعربية .

13- احمد عبد القادر ، حرب الابادة الجماعية / ص42 .

14- احمد عبد القادر ،حرب الابادة الجماعية /ص44 .

15- احمد عبد القادر ، حرب الابادة الجماعية / ص44 .

16- احمد عبد القادر ، حرب الابادة الجماعية / ص 55 .

17- احمد عبد القادر ،حرب الابادة الجماعية /ص 56 .

18- احمد عبد القادر ، حرب الابادة الجماعية /ص59 .

19- احمد عبد القادر ، حرب الابادة الجماعية / ص 59 .

20- احمد عبد القادر ، حرب الابادة الجماعية /ص60 .

21- احمد عبد القادر ،حرب الابادة الجماعية /ص 66 .

22- بكر حمه صديق ، حلبجة مواجهة سموم الموت /ص 447 .

23- بكر حمه صديق ، حلبجة في مواجهة سموم الموت / ص 130 .

24- بكر حمه صديق ، حلبجة في مواجهة سموم الموت ، ص 131 .

25- بكر حمه صديق ، حلبجة في مواجهة سموم الموت /ص 134 .

26- بكر حمه صديق ، حلبجة في مواجهة سموم الموت ، ص137 .

27- بكر حمه صديق ، حلبجة في مواجهة سموم الموت / ص 139 .

28- بكر حمه صديق ، حلبجة في مواجهة سموم الموت /ص 143 .

29- بكر حمه صديق ، حلبجة في مواجهة سموم الموت ، ص 155 .

30- بكر حمه صديق ، حلبجة في مواجهة سموم الموت / ص 455 .

31- بكر حمة صديق ، حلبجة في مواجهة سموم الموت / ص 464.

32- بكر حمه صديق ، حلبجة في مواجهة سموم الموت /ص 607 .

33- بكر حمه صديق ، حلبجة في مواجهة سموم الموت / ص 608 .

34- بكر حمة صديق ، حلبجة في مواجهة سموم الموت / 608 .

35- محمد الانصاري ،مقال العراقيون يحيون الذكرى الـ 33 لفاجعة حلبجة

قائمة المصادر والمراجعة

ـ عارف ، بكر حمه صديق

*** حلبجة في مواجهة سموم الموت**

- عبد القادر ، احمد خالد

*** حرب الابادة الجماعية ضد الشعب العراقي والقانون الدولي المعاصر 1989**

- هاجر ، ختال

*** رسالة ماجستير تدخل الامم المتحدة لوقوف لانتهاكات حقوق الانسان في كردستان العراق عام 1991 ،جامعة باجي مختار عنابة /كلية الحقوق 2010**

- حسن ، ضاحي

*** مقال حكاية المذبحة التي حاول الغرب تجاهلها ،التايمز بي بي سي – لندن /18يناير كانون الثاني 2010 .**

الموقع www.bbc.com/arabic

- العبيدي ، محمد

*** مقال ماذا جرى في مدينة حلبجة الكردية 1988؟ حقائق لايعرفها الناطقون بالعربية 2010/10/18 .**

الموقع http://www.grenc.com/sfiles/sadam/sadam-h.cfm.

- صحيفة المدى

*** مقال مدينة حلبجة تاريخ عريق ، العدد 3031 في 2014/3/14 .**

الموقع https://almad apaper.net

- النصاري، محمد

*** مقال العراقيون يحيون الذكرى الـ 33 لفاجعة حلبجة ، جريدة الصباح ، العدد 5067 في 17 اذار 2021 .**

موقع www.alsabaah.iq

-هانس ، اينغاروغ

*** مقال الاكراد اطراف في الصراعات الدائرة في العراق وضحايا لها ، مراسلة يومية نيوزور زيتونغ السويسرية .**